فقام انصارى فقال يا امير المؤمنين استوجب عامر الصلة على له ستون الفا وستون من الابل وعن على كرم الله وجهه احسنوا فى عقب غيركم تحفظوا فى عقبكم وقال

وعن المدائنى رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم رأيته ماشيا فى سفر فسألته عن ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله ان يرجلنى حيث يركب الناس

ومما جاء فى المكافأة ما حكى عن الحسن بن سهل قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكى وقد خلا فى مجلسه للاحكام امر من امور الرشيد فبينا نحن جلوس اذ دخل جماعة من اصحاب الحوائج فقضاها لهم فتوجهوا فى شأنهم فكان آخرهم قياما احمد بن ابى خالد الاحول فنظر اليه يحيى والتفت الى الفضل ابنه وقال يا بنى ان لا يبك مع اب هذا الفتى حديثا اذا فرغت من شغلى هذا فذكرنى احدثك به فلما فرغ من شغله وطعم قال لابنه الفضل اعزك الله يا ابت امرتنى اذ ذكرتك حديث ابى خالد الاحول قال نعم يا بنى لما قدم ابو العباس من العراق ايام المهدى كان فقيرا لا يملك شيئا فاستدبى الامر الى ان قال لى من فى منزل انا فقد كنا حالا وزاد منزلنا ولنا اليوم ثلاثة ايام ما عندنا شئ نفتات به قال فبكيت يا بنى لذلك بكاء شديدا وتأسيت ولما نا حيرانا مطرقا متفكرا اذ ذكرت منديلا كان عندى فقلت لهم ما حال المنديل فقالوا هو موجود فقلت ادفعوه الى فاخذته ودفعته الى بعض اصحابى وقلت له بعه بما تيسر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعتها الى الاهل وقلت انفقوها الى ان يرزق الله غيرها ثم بكرت من الغد الى باب ابى خالد وهو يومئذ وزير المهدى فاذا الناس وقوف على بابه ينتظرون خروجه فخرج عليهم راكبا فلما رآنى سلم علىّ وقال كيف حالك يا ابا خالد ما حال رجل بيع من منزله بالاوسن منديلا بسبعة عشر درهما فنظرت نظرا شديدا وما اجابنى جوابا فرجعت الى اهلى كسير القلب واخبرتهم بما اتفق لى مع ابى خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت الى رجل كان يرتضيك لامر جليل فكشفت له سرك واطلعته على المكنون امرك فازريت عنده بنفسك وصغرت عنده منزلتك بعد ان كنت عنده جليلا فما يرالك بعد اليوم الا بهذه العين فقلت قد مضى الامر الآن بما لا يمكن استدراكه فلما كان من الغد بكرت الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلنى رسل فقال لى قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلم التفت لقوله فاستقبلنى آخر فقال لى

تمام

الثانية الاول فاستقبلنى حاجب ابى خالد فقال لى اين تكون قد امرنى ابو خالد بالجلوس الى ان تخرج من عند امير المؤمنين فجلست حتى خرج فلما رآنى دعانى وامر لى بركوب فركبت وسرت معه الى منزله فلما نزل قال على بغلتك وفلان الخاطبن فاحضرنا فقال لهما لم تشتريان يا منى غلات السواد بجانبية عشر الف درهم قالا نعم قال الم اشرط عليكما شركة رجل معكما قالا بلى قال فهذا الرجل الذى اشترطت شركته لكما ثم قال لى قم معهما فلما خرجنا قال لى ادخل معنا بعض المساجد حتى نتكلم فى امر يكون لك فيه الربح الهنى فدخلنا مسجدا فقال لى انك تحتاج فى هذا الامر الى وكلاء والى امناء وكتابين واعوان ومؤن لم يعد نفسك لها ان تبيعنا ستمائة جمال فعجلها لك فتنتفع به وسقط عنك الكلف والتعب فقلت لهما وكم تبذلان لى فقالا مائة الف درهم قلت لا افعل فما زالا يزيدان وانا ارضى الى ان قالا لثمانمائة الف درهم وزيادة عشرة آلاف درهم فقلت حتى اشاور ابا خالد فقالا لك ذلك فرجعت اليه واخبرته فادى بها وقال هل وافقتماه على ما ذكرتما قالا نعم قال اذهبا فاقبضاه المال الساعة ثم قال لى اصلح امرك وتهيأ فقد فلدناك العمل فاصلحت شأنى وقلدنى ما وعدنى فما زالت فى زيادة الى ان صار امرى الى ما صار له قال لولده الفضل فما تقول فى ابن من فعل مع ابيك هذه الفعلة ماجزاؤه فقال عن امرى وجب عليك له فقال والله يا ولدى ما اجد مكافأة له غير ان اعزل نفسى واوليه ففعل ذلك رضى الله عنه

وصن ذلك ما حكى عن العباس صاحب شرطة المأمون قال دخلت الى مجلس امير المؤمنين ببغداد يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال لى يا عباس فقلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا الليث فاستوثق منه واستحفظ به وبكل من به فى عدد واحترز اليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة فحملوه ولم يتيقن ان يتحرك فقلت فى نفسى هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ ما احب الا ان يكون معى فى بيت فلما تركوه فى مجلس لى فى داري اخذت اسأله عن قصته وحاله ومن اين هو فقال انا من دمشق فقلت جزى الله دمشق واهلها خيرا فمن انت من اهلها فقال عن من تسأل قلت انا فلان فقال ومن ابن تعرف ذلك الرجل قلت وقع لى معه قصة قال ما كنت لا عرفك خبره حتى تحدثنى عن قصتك معه فقلت ويحك كنت مع بعض الوردة بدمشق فسمعت اهلها وخرجوا علينا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)